معلنون : ٩٪ . ينفرون من اليهود : ١٠٪ . ليس لديهم شعور محدد : ٨١٪ .

ـ هل ترضى بان يكون كل من هؤلاء يهوديا ؟ وكانت اجابات النفي بالنسب المئوية التالية : رئيس الجمهورية : ٥٠٪ . نائبك في البرلمان : ٣٣٪ . مدير عملك : ٣٢٪ . طبيبك : ١٦٪ .

ـ هل تجد بأن هناك الكثير من اليهود في مجالات العمل التالية ؟ اجابات التأكيد جاءت كالتالي : في التجارة : ٨١٪ . المعاملات المالية : ٥٨٪ . السياسة : ٣١٪ .

ـ في عام ١٩٤٨ ، اسس اليهود دولة اسرائيل، هل تعتقد ان وجود هذه الدولة شيء ايجابي او سلبي بالنسبة لليهود ولغير اليهود ؟ وكانت الاجابات كالتالي : بالنسبة لليهود : ايجابي ٧٥، سلبي ٢ ، بلا رأي ٢٣ . لغير اليهود : ايجابي ٤٧ ، سلبي ١٠ ، بلا رأي ٤٣ .

يظهر من هذا الاستفتاء (الذي أجري بعد حرب حزيران ١٩٦٧ بقليل) ان هناك حوالي ٢٠ بالمئة من الفرنسيين يعلنون عن عدائهم لليهود كيهود ، بينما يتردد نصفهم تقريبا في اعتبارهم مواطنين كغيرهم في كل المجالات . ويلاحظ ايضا ان الذين يعتبرون وجود اسرائيل سلبيا لغير اليهود (والمقصود غالبا العرب) لم يكن عددهم في ذلك الحين يتعدى ١٠ بالمئة . اي ان معظم المعادين للسامية (ان لم يكن جميعهم ، فهذا ما لا يظهره الاستفتاء) كانوا من انصار وجود دولة اسرائيل. وهذا ليس مستغربا على الاطلاق وانما في صميم منطقهم ، اذ انهم يودون التخلص من اتباع اليهودية من ابناء وطنهم ، بينما يعمل الصهاينة على استجلاب هؤلاء الى أرض فلسطين: المنطلقان مختلفان ظاهريا ولكنهما يلتقيان في الهدف والجوهر ، اذ يعتبران كلاهما اليهودية عنصرا، ويرغبان في نفس الوقت نقل اليهود من اوروبا .

عقدة الذنب : احدثت المجازر النازية اثناء الحرب العالمية الثانية ضد المواطنين الاوروبيين اليهود الاصل ، صدمة عنيفة في اوساط اليساريين والمسيحيين ، الذين شعروا وكأنهم ـ بحكم مواقفهم السابقة او على الاقل عدم اكتراثهم ـ مسؤولون ادبيا عنها . وشعروا بأن المسؤولية لا تقع على النازيين بمفردهم ، لانهم لا يعدون كونهم ظاهرة اجتماعية وسياسية لوضع تاريخي محدد ، فالمسؤولية اذا مسؤولية جماعية : مسؤولية مباشرة بالنسبة لادعياء اللاسامية ومسؤولية غير مباشرة لمن لم يتنبهوا لخطورة هذه الظاهرة . ومن هنا نشأ ما سمي بعقدة الذنب عند الاوروبيين ، عقدة يصعب فهمها بالنسبة لشعب كالشعب العربي لم يعانها ، لانه بريء من الجرم.

ولا بد من التأكيد هنا على الاستغلال الوقح الذي امتهنه الصهاينة لدماء ضحايا النازية ، وعلى الفوائد التي جنوها من وراء المتاجرة بها . فبينما كان الضحايا اليهود مواطنين بولونيين او سوفيات او المان الخ ... وكانوا من بين عشرات الملايين الذين دفعوا ثمن الحرب التي اشعلتها النازية ، ابتاعت الصهيونية ارواحهم وراحت تتاجر بها سياسيا وماديا . وقد نجحت في مجهوداتها لحد بعيد . ولا نبالغ ان قلنا أن العطف على الحركة الصهيونية وعلى مشروع انشاء دولة اسرائيل ما كان ليتبلور لو لم تحدث هذه المجازر : وبعبارة وجيزة ، نستطيع ان نقول ان هتلر والنازيين عموما قدموا للحركة الصهيونية أجل الخدمات اذ حققوا لها تبريرها الجوهري امام الرأي العام العالمي .

في نفس الاستفتاء الذي تحدثنا عنه اعلاه ، طرحت المؤسسة الفرنسية للرأي العام السؤال التالي على العينة الممثلة للشعب الفرنسي : هل تعتبر قتل ملايين اليهود على ايدي النازيين: ١ ـ جريمة بشعة . ٢ ـ احدى بشائع الحرب مثل غيرها . ٣ ـ عملية مفيدة في نهاية الامر . وكانت النسبة المئوية : ٧٧٪ ، ١٩٪ و ١٪ بينما امتنع ٣٪ عن التعبير عن رأيهم .

وكانت قد وجهت قبل هذا الاستفسار سؤالا اخر عن عدد اليهود الذين قتلوا في هذه الفترة . فأجاب ٢ بالمئة انهم عدة الاف ، و ٩ بالمئة انهم مئات الاف ، و ٢٢ بالمئة بين مليون ومليونين و ٣٨ بالمئة بين خمسة وستة ملايين و ١٠ بالمئة اكثر من عشرة ملايين بينما امتنع ١٩ بالمئة عن الاجابة. والاجابات تظهر ان حوالي ثلثي الفرنسيين (٦٢٪ بالضبط) لا يعلمون ما هو العدد المعلن عنه لضحايا النازية من اليهود ، بينما يجمعون تقريبا على ادانة هذه المجازر بشكل خاص . وشبه الاجماع هذا يفسر الى حد بعيد سطوة الدعاية